كما سبق اقناع من ليست له قوة على ادراك البرهان اليقيني ومنهم
كما في الشفاء المتعلم عندما ينقص عن ادراك معقول معلمه ويأخذ
له في التبيين بيانا له المعلم بقياس جدلي مسلم او مشهور والغاية
القصوى والمقصد الاقصى من الجدل انما هو الزام خصم واقحامه
وخامسها القسم بدعو مغالطة وهو قياس تفسد صورته
او مادته وسبب الغلط كما سيأتي اشياء وهي بحسب مستعملها
قسمان اما مشاغبة ان قابل بها الجدلي وقصد الغلبة وهو
مشاغبي ومماري واما سفسطة ان قابل بها الحكيم وقصد
اظهار الحكمة وقبض البيان وهو سوفسطائي اي مموه
الحكمة وقد يغلط الطالب الحق بسبب اغفاله بعض الواجبات
او باشتباه ما جعله مبدا المقدمات قياسه مبادئ البرهان كما
لو همل مع الاوليات مثلا ويسمى هذا قياسا غلطا والمستعمل
له مغالطا لنفسه والمغالطة من حيث هي انما
تلتفت الامر بحسب المشابهة ولذلك كانت جملة اسباب
المغالطة كما قال الشيخ مشابهة شيء شيئا ولولا قصور
التمييز لما غلط ولما ان للمغالطة صناعة والغرض منها اسكات
الخصم وتغليطه وما سبق مغالطة في القياس وقد تكون خارجة
عنه وتسمى خارجية مثل تخجيل الخصم وترذيل قوله والاستهزاء
به واظهار عيبه بوجه ما وقطع كلامه والاغراب عليه في اللغة
واستعمال ما لا مدخل له في المطلوب او شبه ذلك وهذا كما قرر
في المطلع مع انها اقبح انواع المغالطة لقصور فاعلها اكثر
غصه وابتهاج العوام انه فهو واسكته اكثر استعمالا في زماننا

هذا لعدم معرفة غالب اهله بالقوانين ومحبتهم الغلبة وعدم اعترافهم
بالحكمة حيث قال تعالى فيهم خطابا لنبينا بالحق وهذا الا فيسلم
للحجة العقلية اعلاها البرهان وناهيك بجلالته ان عبر عنه في التنزيل
بالحكمة حيث قال تعالى فيه خطابا لنبينا عليه وعلى اخوانه افضل
صلاة وازكى سلام ادع الى سبيل ربك بالحكمة لافادته التصديق
الجازم المطابق وهذا لا ينافي قول الشيخ وغيره ان البرهان قليل الجدوى
والقياس النافع انما هو الخطابة وان ادناها المغالطة لافادتها
التشكيك وتلبيس الحق بالباطل ولذلك نهى عليه السلام تعظيما
لجلال منصبه بترك استعماله حيث الدعوة بقوله وجادلهم بالتي
هي احسن وهو الجدل المطلوب لا بغيره كما يقال الكرم في الحرب
عند ارادة الفصل بشهادة قوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن واقرب هنا الى البرهان الخطابة لافادتها
التصديق بالعدل لا بالا قناعية المقبولة والمظنونة وهو كما
سبق عن الشيخ وغيره انفع الصناعات لكن المنتفع بها من الناس
هو الاكثر وهو المعني بالموعظة الحسنة في التنزيل
وابعدها منها واقرب من غيرها الى البرهان الجدل لافادته الالزام والا
لجام فيمن جبل على طبيعة المنازعة والمخاصمة وافادته الاقناع في
التصديق كالخطابة على خلاف الاصل ولذلك لم يعطف عليها حتى يكون
من جملة ما يدعى به فقال والجدال احسن بل قيل وجادلهم بالتي
عن مدخول الدعوة على ما اشار اليه الامام الفخر رحمه الله في التفسير
واما الشعر وليس مما يفيد التصديق بل التصديق التخييل فقط وقد اشار
الى بيان البرهان بقوله ما ء والبرهان هو القياس الذي القسم مقدماته

Copyright © King Saud University